الشريف الرضي (الهمزية انموذجا)

حياة الشاعر

هو الشريف ابو الحسن محمد بن الطاهر احمد بن أبي الحسين الموسوي ، يرجع نسبه إلى الامام موسى بن جعفر عليه السلام .

ولد في بغداد سنة 359هـ ، وتوفي سنة 406 هـ

كان لعلو منزله وشرف نسبه ، ذا نفس أبية ، ومكانة رفيعة بين الناس ، كان أبوه نقيب الطالبيين ، ثم سارت النقابة له .

كان يميل في شعره الى الفخر والتحدث بكرم اخلاقه والتغني بعلو نسبه وحسبه .

لقد شب على حب القراءة فقرأ كتب الاوائل من علم وأدب ، وكان اشتغاله بالادب واللغة سببا في ان أصبح من كبار الشعراء ومن أشعر قريش حتى فاق كثيرا من ادباء وشعراء زمانه .

تميز شعر الشريف الرضي بـ :

- أنه من أمتع الشعر العربي وأجزله ، واجمعه للمعاني النفسية والفلسفية ، وصور النفوس المفكرة ، ونقد المجتمع وشكوى الزمان والايام ، وقصائده الطويلة الكثير مملوءة بالتأمل في الحياة .
- اكثر شعره في المدح والفخر والرثاء والشكوى ، واجاد في تلك الفنون إجادة تشهد له بكثرة الاطلاع وسعة الخيال والوقوف على معاني الشعر وأساليبه المعروفة .
- اكثر المعاني ذيوعا في شعره ما يدل على التأمل في الحياة وخفاياها ، والناس واخلاقهم .
- كان يعنى في شعره بالمعاني قبل عنايته بالالفاظ ، والصياغة أو الصنعة ، لذلك كان شعره كثير المعاني ، رصينا ، واسع الخيال .

- يثبت في قصائده كثير من الاراء الفلسفية التي تشبه ما في شعر المتنبي وكثير منها تكون محاكاة للمتنبي ، إذ يظهر عليه أنه قرأ شعر المتنبي

همزية الشريف الرضي

أبكيك لو نقع الغليل بكائي *** وَأقُولُ لَوْ ذَهَبَ المَقالُ بِدائي**

وَأعُوذُ بالصّبْرِ الجَميلِ تَعَزّياً *** لَوْ كَانَ بالصّبْرِ الجَميلِ عَزائي**

طوراً تكاثرني الدموع وتارة *** آوي الى اكرومتي وحيائي**

ما كنت اذخر في فداك رغيبة *** لو كان يرجع ميت بفداءِ**

لو كان يدفع ذا الحمام بقوة *** لتكدست عصب وراءَ لوائي**

قَوْمٌ إذا مَرِهُوا بِأغبابِ السُّرَى *** كَحَلُوا العُيُونَ بإثمِدِ الظّلْمَاءِ**

يَمشُونَ في حَلَقِ الدّرُوعِ كأنّهُمْ *** صم الجلامد في غدير الماءِ**

قَدْ كُنتُ آمُلُ أنْ أكونَ لكِ الفِدا *** مِمّا ألَمّ، فكُنتِ أنْتِ فِدائي**

آبَاؤكِ الغُرّ الّذِينَ تَفَجّرَتْ *** بِهِمُ يَنَابيعٌ مِنَ النّعْمَاءِ**

مِنْ نَاصِرٍ للحَقّ أوْ داعٍ *** إلى سبل الهدى أو كاشف الغماءِ**

التحليل (التعليق النقدي)

إن رثاء الشريف الرضي من افضل الشعر واجمعه للمعاني الفلسفية لانه ليس من أنواع الكلام العام الذي يقال لكل انسان ، ولامن باب تعداد الفضائل ، وإنما هو أقرب إلى المواعظ منه إلى غيره ، والرضي في رثائه كان متشائما ، يمزجه بما يجول بخاطره من السخط على الحياة ،

وتنساب اليه المعاني بدون تكلف مما يدل على انه شاعر اقرب للفطرة منه الى الصنعة ، وفي رثاءه كثير من الامثال السائرة والعظات المؤثرة . تميزت مرثيته بـ

- قوة المعاني وجزالتها وعمقها وجلالها ، فيطالعنا في قصيدته مفكرا متأملا في الحياة ، معنيا بسبر أسرار النفس الانسانية وتطلعاتها .
- صدق المشاعر والاحاسيس وتدفق العاطفة وحرارتها ، ولعل وحدة الشعور في هذا النص ساعد كثيرا على جلاء المعاني ووضوحها على الرغم من المعاني النفسية التي بثها الشاعر في قصيدته .
- تميزت ألفاظه وتراكيبه بالجمع بين السلاسة والمتانة ، والسهولة والرصانة ، وحلاوة النغم و رقة الالفاظ وتناسبها مع ما يجاورها من ألفاظ .